القضا كثيرة الا انه اختار هذه العلة من بينها لان العقل
يشهد بصحته ولا قدرة له على مخالفته لان الحاكم اذا حكم
بين اثنين فقضى على احدهما للاخر فمن قضي عليه صار
عدوا له وان كان بحق ومن قضي له صار راضيا مسرورا
محبا وان كان بباطل فمن هنا انقسم الناس قسمين راضيا
وساخطا فاذا تبين ذلك كان نصف الناس اعداله واما اذا
جار والعياذ بالله في احكامه فربما صار الناس كلهم اعدا
له لانه لم يرض الله ولا رسوله ولا الناس ومن علل القضا
ايضا انه اذا كان عادلا صار يومه كالمحبوس قوله فهو
كالمحبوس الفاء فيه للترتيب الخبري ولا معنى له هنا غيره
لانه لا قدرة له على التفريط في الحضور لاضاعة مصالح
الناس وفي هذا الزمن المبارك مراعاة لمن ولاه القضا
او لغير ذلك فلو اراد ان يجلس في بيته يوما واحدا فقد لا
يتيسر له ذلك ولذات جمع لذة من اكل او شرب او نكاح
مباح وغير ذلك لان اللذات تختلف باختلاف الاغراض
وانحرا الامران كفيه لغلان اي مغلولان في غل وهو حديد
يجعل في العنق وفيه ذل في الدنيا والاخرة اشد ذلاله
تنبيه لا اعتراض على الشيخ في قوله تغل فانه افرد
بعد التثنية وهو كقوله تعالى كلتا الجنتين اتت وهو
عربي فصيح لان لفظ كلا وكلتا مفرد ومعناهما
مثنى فمن راعى اللفظ افرد وهو الكثير ومن راعى المعنى
ثنى والاعتبار المذكور في قول الشاعر ٥ ٥ ٥
كلاهما حين جد الجري بينهما ٥ قد اقلعا وكلا انفيهما رابي

واني

واني ذلك في كتب النحو وقوله تغل اي ان احشر مع الناس وما
اخذه من الرشوة وما يحصله من امور القضا بسببه تغلان
يداه لذلك ومن غلت يداه خيف عليه التعذيب بعد
ذلك من حسن التعليل وفيهما الايغال والغلول في البيت
الثاني مراعاة النظير في ذلك الحبس والغل قال ٥ ٥

ان للنقص والاستثقال في ٭ لفظة القاضي لوعظا ومثل

قوله ان للنقص هي ان الناسخة للمبتدا والخبر وتدخل
لتاكيد الحكم كما تقدم وقد تقدم مثلها قريبا فما قيل
هناك يقال مثله هنا والنقص الخسران في الحظ وغيره
ونقص لازم ومتعد ويقال دخل عليه نقص في دينه
ويقال نقصان هكذا قال في القاموس والناقص والمنقوص
بيان واما في اصطلاح النحاة فيقولون ما ختم بياء ساكنة
قبلها كسرة لازمة كقاضي فهو منقوص اي نقص فيه
الاعراب فانه يقدر رفعه وجره واما نصبه فيظهر قال
في الالفية والمنقوص في القاضي ونصبه ظهر فيقدر فيه
الرفع والجر لثقل الحركة على الياء ففيه الثقل وفيه النقص
وقد اشار اليها الشيخ في قوله ان للنقص والاستثقال
في لفظة القاضي حكمة بالغة عربية لم يطلع عليها
النحاة وقت كلامهم على اعراب الكلمة وانما وقع ذلك
اتفاقا فصار كالوعظ والمثل يضرب للانسان وهو اتفاق
وقع للشيخ انه عثر عليه بذكره وبخطره ذكره لولده ليفر
طبعه عن القضا وتخوفه منه اذ هو مهلكة وفي البيت
من انواع البديع الاتفاق وهو عزيز الوقوع جدا كما

Copyright © King Saud University